صدى الحرية

شهداؤنا في الذاكرة لن ننساكم

facebook / sadaALhoryehfreequd@gmail.com

أسبوعية ثورية اجتماعية ثقافية منوعة

حدث الحرية / العدد السادس والخمسون / الجمعة 11 / أيلول / 2014 .

قدسيا تقدم خيرة شبابها شهداء بصمت ودون ضجيج

خلال شهر قدمت مدينة قدسيا خيرة أبنائها على مذبح الحرية والكرامة ، دفاعاً عن الأرض والعرض، ضد عدو غاشم طائفي مشبع بتاريخ كامل من كل أنواع الحقد، لو مهما وضع على وجهه من مساحيق، او زين كلامه بطيب القول المغلف دائماً بالتقية . نعم لقد كان شهراً هو الأقسى على قدسيا، فبعد نحو ثلاثة أسابيع على المجزرة التي هزت قدسيا، عندما قامت الطائرات الحربية لنظام الأسد، بقصف أحد المنازل بعدة صواريخ، ما أدى لاستشهاد ثلة من خيرة شباب قدسيا، على رأسهم القيادي نعمان مستو، طبعاً الصواريخ كانت موجهة، وهي ما لم ولن يوجهها نظام الأسد نحو العدو الصهيوني . بعد ذلك فجعنا كذلك بخير استشهاد ثلة من الشباب الطيبين الذين باعوا أرواحهم لله على رأسهم محمد الصالحاني « الحمزة السوري »، عندما صدوا تقدم ميليشيا حالش في جرد إفرة، وحاجز الفاخوخ، وكبدوها خسائر فادحة أدت لتدمير دبابتين، ومقتل العديد من عناصر النظام والميليشيا الطائفية ، وارتقى العديد من الشهداء في تلك الواقعة، خصوصاً في قرية إفرة التي قدمت ثلة من الشباب على رأسهم شيخها ومحاميها علوان البني . مدينة قدسيا وقرية إفرة هما من الأمكنة التي لم تذكر كثيراً على خارطة الاحتجاجات الثورية، ولكنهما ما فتئتا تقدمان خيرة الشباب دفاعاً عن الأرض والعرض .. بصمت بالغ، ودون ضجيج . بعدما اقتحم النظام قدسيا بكثافة نيرانية شديدة في الشهر العاشر من عام 2012 ذبح ما ذبح وسرق ما سرق وحرق ما حرق.. انسحب ثوارها إلى الجبهات يحملون أرواحهم على أكفهم، واقفين في وجه العدا، وبعد الهدنة كان بإمكانهم أن يعودوا إلى المدينة ويسرحوا ويمرحوا، ولكنهم أبوا إلا أن يبقوا مدافعين عن الحياض،.. ولم يعودوا إلى قدسيا الا شهداء محولين على الاكتاف ... طبعاً هؤلاء الثوار .. و بعض من بقي ممن حُسب على الثورة داخل المدينة ليتمرجل على الأهالي، ويشبح عليهم، كانت نهايته على حواجز اللجان الشعبية .

بدر يغيب

ياسمينة الشام

صعب علينا أن نرى بدراً هوى ... ونرى التراب على سناه مهيلاً
صعب بأن نجد الذي مل الهدى ... أمسى على أعناقنا محمولاً
صعب علينا أن يباعد بيننا ... هذا التراب فلا نراه طويلاً
يامن ضربت لنا المثال مضحياً ... وأريتنا صور الجهاد الأولى
فحييت في ظل العقيدة ثابتاً ... وأبيت إلا أن تموت أصيلاً
فقد كان آخر ما نطقت بذكره ... (الله أكبر) رتلت ترتيلاً
يا مؤمناً كانت حياتك قدوة ... ستظل روحك في الطريق دليلاً
نعم يا محمد إنك خالد ... ما كان ذكرك يا أخي ليزولاً
نعم يا شهيد الحق مسروراً ... فقد كان المنام عليك قبل ثقيلاً
وأنعم بلقياك الرسول محمد ﷺ ... وبوجه ربك راضياً مقبولاً

في وصفِ شهيد ... يوشك أن يستشهد

ل . ن

للشهيد وجهٌ واحد، لا يتقن فن التلوين، ولا يدري كيف تتبدل درجات الحرارة فجأة!، في الصباح يستيقظ الشهيد نشيطاً، يدرك أن مشواره طويل، وأن الزمن لن يتوقف، يمسك بقلمه، ويكتب بلغةٍ لم نتعلمها كما يجب، ولا ينتهي أبداً، لديه الكثير مما نفقد.

يتأمل الشهيد طويلاً، هل نحن حقاً بخير، يدري في قرارة نفسه ما ينقصنا، كثيرٌ من كل شيء، يضحك، ربما يعي في قرارة نفسه، أنّ النقصان لازمنا حتى لم نعد ندري أنه ليس إلا نقصاناً!.

يسير الشهيد متمهلاً، وفي خطواته، حكايا ونوايا، الحياة في صدقها، تخفي الكثير، وفي الموت حقيقةٌ أخرى، حياةٌ أخرى، وحده أهلٌ لها.

في المساء، يغلق الشهيد عينيه، ويحلم بالشهادة، هو لم يستشهد بعد، هو مشروعٌ لشهيدٍ على الدرب، أن تكون مشروع شهادة، هي لحظاتٌ غريبة، يصعب وصفها، كما لو كنت شهيداً حقا!.

يتفاقم الوجع بفقدان الشهيد، مع أننا في أعماقنا، ندرك أنه أراد الشهادة، بقدر ما أراد أن يحيا بيننا، لكنها حياةٌ أخرى، سيعيشها، ربما نحن الأحياء، وحدنا الموتى، نحن نموت، حين يصعب علينا أن نجد معنىً لحياتنا.

في حضرة الشهداء، لا البكاء يشبه البكاء، ولا الحزن كما عرفناه، وفي قدسيا، يرتدي شهيدنا دمه، ويسير بقدمين تحفظان الطريق، سبق له أن استشهد مراتٍ كثيرة، مرةً يوم قتلوه، ومرةً يوم قتلناه، غباؤنا يقتله، صمتنا على أولئك، من يسرقون، ومن يتاجرون بالثورة، من لا يجوز أن يلطخوا سمعتنا، كما لطخوا مستقبلنا، وإلا ماذا نقول للشهيد، إن صادفناه يوماً، على مفترق طرق؟!.

حلب ... يا نبع من الألم

ما يزال ثمن الحرية وثمن التخلص من الاستبداد ثمناً غالياً وباهظاً يدفعه أهالي حلب وغيرها من المناطق السورية الثائرة في الوقت الذي تتساقط وتتهاوى به الأقنعة وتنكشف فيه الحقيقة إضافةً إلى فضيحة القوى الإقليمية التي استجلبت معها الترهيب والترغيب والتي تسعى إلى إضعاف ثورة شعبٍ وحركة أمةٍ .

حلب .... من أقدم المدن تاريخياً وأعرقها ثقافةً وأدباً وشعراً وعشقاً للحرية, ربما يكون انضمامها لركب الحرية متأخراً إلا أنها تلقت وتتلقى كماً كبيراً إن لم يكن الأكبر من حقد هذا النظام وظلمه.

لم تعد نشرات الأخبار تخلو من أخبار مدينة حلب إلا نادراً في معاركها سواء على المدينة أم على الأرياف , تقدمات للثوار والجيش الحر على جبهاتٍ كثيرةٍ ومتعددةٍ يتلوها قصفٌ للنظام بالبراميل والصواريخ ومختلف أنواع الأسلحة رداً منه أو عجزاً منه لعدم قدرته على استعادة تلك المناطق. حملة البراميل ربما تكون شبه يوميةٍ لم يكد حيٌّ أو شارعٌ أو منطقةٌ لم تنل حظها من براميل الحقد مما سبب ويتسبب بمجازر يوميةٍ تخسر حلب بها أبنائها ونسائها وأطفالها, كثيرةٌ هي الصور التي تبث على التلفاز وعلى شبكات

الناشطين عن مدينة حلب وفيها نشاهد كم هو جور هذا النظام وطغيانه وحقده. أربي حاكماً استخدم براميل تُملئ بالمتفجرات وقطع الحديد وتُرمى على مدينة حبلى بالسكان!! أربي حاكماً فرض الحواجز ومنع الناس من إدخال المواد الغذائية والأدوية الطبية إلى منطقة محددة إلا في حلب وعموم سوريا!! حال مدينة حلب أصبح حالٌ يرثى لها إنسانياً وعمرانياً معيشياً. أصحبنا نحلم أن نرى جثةً كاملةً تُنتشل من تحت أنقاض البراميل وأضحينا نرى أطرافاً بلا أجسامٍ أو أجساماً بلا أطرافٍ... الأمر الذي دفع العديد من ناشطين الشبكات الاجتماعية لإطلاق حملةٍ تدعى حملة أنقذوا حلب من هذا الجحيم ومن جرائم هذا الساقط والوحش اللإنساني.

كلمةٌ أوجهها إلى كل حلبي حر وحلبية حرة أنّكم من أحبّ الناس إلينا وأنّه من ليس بالكثير أن تذهب هذه النفس إن كان فيها الفداء لكم وأن تذهب ثمناً للمجد الذي تبحثون عنه وعن كرامتكم ودينكم وآمالكم, ما قد كتبته على الرغم من قلة كلامي ونقص مواردي وعجز تراكيبي لم يأتِ إلا من خلال حزني على مآسيكم الذي استبدّ قلبي وملك مشاعري وأقض مضجعي أسال مدمعي, وأنّه من العزيز عليّ وعلى كل حرٍ وحرةٍ أن يرى ما يحيط بكم... ولكن قدرنا نحن – السوريين – أن ندفع ثمن الدفاع عن أمنا وأرضنا وعرضنا وديننا, لم يشفع لنا تاريخنا ولا تنوعنا ولا ثقافتنا لدى هذا الطاغية اللإنساني الذي أقول له أنّ زمن الكهنة قد ولّى ويوشك أنّ يعلن السحرة إفلاسهم وتوشك أنت ومواليك بالدحور من أرضنا التي أشبعتها دما بما تفعله بنا طائراتك في حلب وغيرها الأمر الذي يؤكد أن التالي هو غيابك وزوالك, فلا تنتظر أن تحصد عنباً من هذا الشوك فمن يزرع حقداً لا يحصل ورداً, أما ما يفعله الشعب في حلب وغيرها من جلدٍ وكفاحٍ هو دليلٌ على البقاء والاستمرار .

صوت غريتلي شامي...

أبو حمزة

غريتلي نعم عبارة طالما سمعتها من أبناء البلدة لكل من قطن البلدة وليس من أهلها الأصليين ... أوقات أفكر عندما كان الأمن يغلي بالبلدة والماراتون بعد كل صلاة جمعة والمظاهرات التي ما كانت تتعدى عدد المسلحين الآن بالبلدة أين كانوا هؤلاء الشباب ؟؟!!! ... مثل هذه الأيام من سنتين كانت ساحة البلدة وجامع العمري مرصدين للأمن ... كانت غطرسة الشبيحة طاغية عالكل والكل عم يتغاضى عن بعضو كرمال نحاجر الأمن والشبيحة ونواجهن .. لكن حالياً للأسف غطرسة البعض طاغية عالكل والكل عم يتغاضى كرمال تخلص الحرب ويدحر الفتن ... لكن فرق كبير بين وأد الفتن وبين السكوت عن الحق والأخطاء التي أصبح الصغير والكبير من أهل ادسيا يعرفها ... من سرقات بيوت وحالة الشك والتخوين للغريب مقابل ترك العوايني المعروف من ابن البلدة يسرح ويمرح ... مشاكل كثيرة يجب الوقوف عليها إن لم يكن على الأرض اقل شيء باللسان ... نحن لم نخرج إلا لتكفير طاغوت وإعلاء كلمة لا إله إلا الله ... فكيف بشباب وقادات بعضهم الكفر عنده مثل المسبحة وبعضه الآخر جعل من سلاحه وسطوته الآن وسيلة لعودته لمهنة السرقة والتشبيح ...

لاحظت القادة الذين صنعوا لأنفسهم هالة بمواكب و بدون مواكب و عظمت من شأن أنفسها ونفشت ريشها ومنحوا لأنفسهم الألقاب والمناصب و التزكية ...بقدرة الله عز و جل يصغرهم بأفعالهم وتخبيصاتهم وخياناتهم أمام كل من خرج من شباب الثورة لله منذ البداية بكل فعل وحركة يقومون بها و عند سماعي الدعاوي عليهم تزداد قناعتي ويقيني بأن تأخير النصر لأجل مسمى ما هو إلا لخيرة يعلمها الله وبنفس الوقت اسمع الناس التي تمدحهم وتلقي لهم مئة عذر وعذر لتخبيصهم وسرقاتهم وهي ترفعهم وتصنع طاغوت ثاني بدلا من بشار الأسد ... هي الناس سبحان الله نفسها كانت ترشي وتؤيد النظام طمعا لمصالحها والآن باعتبار مصالحها ممتازة بالبلدة باعتبار

الشباب التي تسرق وتخبص من أهلها وناسها ستبقى بعملية التلبسة ومناصرة طاغوت جديد ... و في سبيل الذات نمضي نبتغي رفع الإمام

–و هية للذات هية للذات لا مو لله –

تنويه لإدارة المجلة : إن كان غايتكم هي إرضاء الله وقول كلمة الحق فلا تخافوا من نشر الواقع ومواجهته. مع التنويه إلى وصية الشهيد نعمان والتي جاء في إحداها (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما استطعتم إليه سبيلا لأنه ما أوصلنا إليه اليوم هو تركنا لأوامر الله وقولنا علينا من أنفسنا ثم الحياد والخجل من بعضنا بقول الحقيقة في الوجه)

أما إن كانت غايتكم هي مجرد كلام وعبر وذكريات لثورة لم نعرف مواجهة أخطائها فموضوعي غير قابل للنشر كما الذي سبقه ... والله أعلم ...

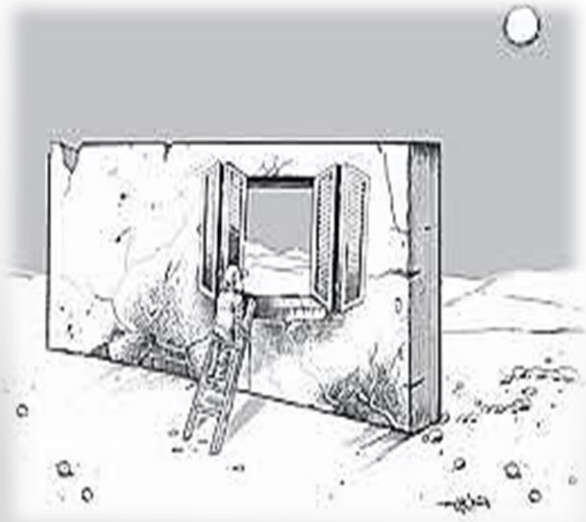

قدسيا في سطور الثورة

منذ بداية الثورة وقدسيا المدينة التي لم تكن الثورة فيها بذاك الزخم الثوري القوي ... كان بداية الحراك فيها متأخراً عن باقي المناطق ... كان ذلك طبيعياً لقربها من مساكن الحرس وموقعها الاستراتيجي الحساس عدا عن ذلك وجود حزبيين من أصحاب رؤوس الأموال وكبار البلدة ... كلها عوامل أدت لتأخر الحراك السلمي آنذاك ... لكن بفضل الله وفضل ال40 أو 50 متظاهر ومنهم أطفال أبو بشجاعتهم وإيمانهم أن يشعلوا فتيل الثورة في قدسيا ... أيام مرت وكانت الثورة تنير دربنا وتكبر حاضنتها الشعبية في البلدة ... من أول قطرة دم في يوم الجمعة للشهيد عبد الإله مرورا بصافي خليل مرورا بتمزيق صورة الطاغوت حتى ما عرف بسباق الماراتون بعد كل صلاة جمعة مع الشبيحة ... حتى تلك الأيام بقت قدسيا محافظة على رونقها الثوري بشباب اخلصوا لثورتهم بدمائهم وفي سبيل حريتهم ... إلى أن جاء أول ظهور مسلح وكانت أول عملية مساء يوم الجمعة بضرب المخفر بعدما أمعنوا الشبيحة باستباحة دماء شبابنا في المظاهرات ... بدأ القصف منذ ذاك اليوم وإلا أننا استبشرنا خيراً بكل من حمل سلاحاً ليصون راية لا إله إلا الله قبل أن يصون عرض المسلمين وكرامتهم ... حتى جاء ذاك اليوم الذي بدأ معه مسلسل الأخطاء والخيانات وكشف حجم المتسلقين والمتآمرين على ثورتنا وعلى كل قطرة دم سالت في قدسيا ... كانت أول حملة على قدسيا البداية في كشف المستور ... وتتالت الأحداث والتخبطات العسكرية ... من بيع نقاط وانسحاب مفاجئ ... لمجموعات وقعت على خفض جناح الذل للنظام مع تسليم سلاحا كان من قبل عزا لهم في حماية المسلمين الآمنين ... لمجموعات حولت مسار ثورتها للسرقة والتشبيح على المدنيين العزل ... لمجموعات انشغلت بفرض الأتاوى والتفرقة بين ابن البلد وغيره !!! ... حتى جاء ذاك اليوم الذي استشهد فيه خيرة شباب البلدة ... كان منهم الشهيد البطل نعمان مستو ذاك البطل الذي ارتبط اسمه بقدسيا وحراكها السلمي والعسكري وإعادة إعمار جامع العمري وغيرته على دينه التي لم تبقيه في قدسيا فكان أحد الأبطال وغيره من شارك في تحرير مستودعات مهين وغيرها من العمليات التي قام بها ... صباح ذاك اليوم غارة أسدية غادرة ألقته شهيداً هو وإخوته ... لا يخفى أن ما حدث هو خيانة وأن الغارة ما كانت لتحدث لو لا علم مسبق بالاجتماع والتوقيت ... كان ذاك اليوم وداعاً لقائد قد رفض أن يضع يده مع قاتل أطفاله وأهله ... اليوم وبعد أيام قليلة على فقدك يا نعمان تتكشف أسباب قتلك وخيانتك ... لتتحول قدسيا إلى حواجز تشبيحية مشتركة مع النظام ... كل ذلك تحت ما يدعون نفسهم الجيش الحر أو الثوار الذين استغل بعضهم نزوح الأهالي لسرقة ممتلكاتهم وبيعها بأبخس المال .... هذا حال بلدة بدأت بتضحيات شباب صادقين مخلصين .. وانتهت بسلطة أشخاص سرقوا الثورة بسلاحهم وخياناتهم ... لكن مهما فعلتم من أعمال سيأتي يوما تتكشف كل الحقائق ويحاسب كل شخص منكم رفع سلاحه وشارك في هدر دم أخاه حتى بكلمة ... قدسيا وإن لم يدخلها النظام من سنة لكنها محتلة من مجموعات عرفت كيف تتسلق على أكتاف الثورة وتلبس عباءة الأبطال الوهميين. ليصبحوا الآن أبطال حقيقيين لنظام عرف كيف يحرف مسار الثورة في قدسيا ...

مهما طال العناء ومهما تكالبت تلك المجموعات وارتضت أن تبيع دماء شهدائنا فسيأتي يوم يحاسب كل من باع ثورتنا سواء بالسرقة أو بالدم والعرض والخيانة والتشبيح ... الرحمة لأولئك المخلصين الأبطال والبقاء لأولئك الذين يخوضون معارك العز والشموخ في قرى وادي بردى والقلمون والخزي والعار لكل من ارتدا عباءة الثوار و الأحرار ووضع يده مع نظام الكفر وقتلة الأطفال...

انتصاراتكم هزائم ..!!

يمكن اعتبار الثورة السورية رصيداً إضافياً لانتصارات المقاومة ودول الممانعة في المنطقة العربية، إذ إنها أكدت حقيقة الصراع الدائر في المنطقة وكشفت مخططات استعمارية كونية هادفة إلى رسم خريطة جديدة للعالم يقوم على ضرب هذه القوى التي أثبتت كفاءتها العسكرية بل والعقدية خلال عقود سابقة بدأً من حرب تشرين التحريرية التي حررت نظام عائلة الأسد من التزاماته اتجاه (وطنه وشعبه) في الجولان المحتل، لتكون بمثابة تحرير شامل لقلعة الصمود في فترات لاحقة ما يكشف عن عمق الرؤية التي تمتع بها الأسد الأب، والتي بدورها كانت ميراثاً للأبن الذي لم يدخر وقتاً وأكمل المشوار ليحرر أهل القنيطرة من أرضهم في منطقة الحجر الأسود والسبينة، ليكتمل المعنى الحقيقي للتحرير، طبقاً لتعريفه في سجل الممانعة، ولو عدنا للوراء نحو العام 2006 سنضيف لقوى المقاومة والممانعة انتصاراً إلهياً كما تم تصويره في وقتها فقد استطاعت ميليشيا حالش لوحدها أن تلوي ذراع أكبر قوة عسكرية متغطرسة في المنطقة – إسرائيل – طبعاً بفضل الدعم السوري الإيراني، هذه الطبيعة ((النورانية)) لذاك الانتصار حجبت عنه – نصر الله والأسد – رؤية العدو وجهاً لوجه مرة أخرى، وربما إلى الأبد، ومع وجود رغبة حارقة بتحرير فلسطين بات على العالم كبح جماح الأسد وحلفائه بافتعال فوضى في المنطقة لاسيما سورية.

هذه الانتصارات المتتالية والمتعاقبة هي انتصارات مهمة وفعلية، ولكن بعد إضافة لمسةٍ درامية بسيطة لها، وهي أنها نصر يحاكي انتصار العبد واحتفاله برفع رأسه المطأطئ في وجه سيده الظالم لمرة واحدة في حياة القهر والعبودية. وإن كان بعدها قد لطم على وجهه ألف لطمة لجرأته في النظر مباشرة إلى وجه السيد، أو مُنع طيلة حياته من إعادة ما فعل، فقد اكتفى بشرف الفعل ومأساته، وله كل الحق في التفاخر بنصره الإلهي، ولكن بالتأكيد ليس أمام سيده/ العدو. وضمن هذه النظرية تأسست مقولة ((الرد المناسب في المكان والزمان المناسب)) لتصبح اليوم حقيقة حين وجهت الضربة بالفعل ولأذرع الإرهاب والتطرف والعمالة في الداخل السوري الذي أتضح بين أمسية وضحاها أن الشعب السوري يمثل هذه الوجهة والتي سبق أن ضربت الإرهاب وأعداء المقاومة كما حدث في لبنان 2008 عندما نزل سلاح حزب الله إلى الشارع وتم السكوت عنه وقتها ما كان ينذر بهذا الواقع المأساوي، لتكون نقطة تؤسس لثقافة تعويضية هائلة عن الهزيمة التاريخية طويلة الأمد لأوطاننا وشعوبنا، واستبدالها بمشاعر النصر الوهمية والمنتجة لأعلى مستويات احتقار الذات الفردية والجماعية مقابل تحويل نفسي لمشاعر الكراهية الشديدة الناتجة من احتقار الذات وتعاليها نحو كل الذين لا يعترفون بالنصر الموهوم، هذا الاستبدال الثقافي (وهو لا يتعدى كونه استبدالاً ثقافياً ونفسياً) للهزائم وتصويرها على أنها انتصارات، هو ما قاد ويقود لإنكار الواقع وعدم تبين مشكلاته، ومن ثم الانفصال عنه، أمام هذا الواقع المقلوب والمأسوي حقاً يكمن سر الوجع في الثورة السورية، التي حاولت وما زالت تحاول بكل بؤسها وبأسها إعادة نصب الواقع على قدميه بدلاً من رأسه، وإزالة قشرة الممانعة والمقاومة الهشَّة عن العمق الطائفي المهزوم و اللاوطني لأصحاب تلك المقولات، ولتنطق بصرخة مدويَّة كلمة حق غائبة: ((إن انتصاراتكم هي هزائم ندفع ثمنها نحن... وأنتم.. أولادنا... وأولادكم، وإن هزيمتكم هي الانتصار الوحيد الممكن لتحيا شعوبنا ودولنا وطوائفنا مجتمعة حياة قابلة للحياة، فمن قال إن الشيعي اللبناني تمثله طهران أكثر من لبنان ويحلم بخميني في لبنان، ومن قال إن الأقلوي السوري يحلم بأكثر من مواطنة متساوية تم سحقها لعهود أربعة من حامي الأقليات)).

بكل الأحوال فصمود الثوار لم يصور في منطقة من المدن السورية على أنه صمود أسطوري وانتصاراته هنا أو هناك لم يصور كانتصار إلهي فلم نسمع ثائراً سورياً واحداً تبجح بنصره الإلهي كما فعل الحلف الرباعي (سوريا، ايران، لبنان، العراق) دائماً، وذلك ليس لعدم رغبة الكثيرين بذلك، لا سيما الإسلاميين منهم، بل لأن الحامل الثقافي – الاجتماعي للثورة لم يعد يسمح بهذا التعالي الأجوف عن الواقع المرير. فالثورة وجدت لتصحيح الصورة التي خلقها مربع الكذب الممانع عن النصر والهزيمة.

صلاة الصوان تزلزلهم

يكفي أن تحدق في عينيه لحظة لتستمد جرعةً من تلك الجسارة والقوة التي افتقدها البعض...

يكفي أن تتأمل ملامح وجهه لتستشف من خلاله طيبةً يحملها قلبٌ عرف الحق واختار أن يشمر ساعديه في سبيله، ربما تجبرني الحروف على وصف تلك البراءة التي لمحتها وقرأتها في تقاسيم وجهه، وكأني به بين براءة وعزة الشباب، بين عزيمة الفتوة التي تحتاجها سوريا وثورتها لتكمل المشوار، ترك متعة الشباب بالحياة وملذاتها حتماً لأنه فضل لذةً دائمة وكأنه كان على موعد معها، قد لا أملك الحروف التي توفيه قدره، وإن كانت شهادة من بقوا خلفه مجروحة، فالشهادة التي نالها ونحسبه على خير والله تعالى حسيبه هي أم الشهادات بحقه .

شارك في الحراك السلمي في المدينة منذ البدايات بل كان من الذين وقفوا في الصفوف الأولى لمواجهة الأمن بصدره العاري وقتها وبصوته، لم يترك باباً من أبواب العمل لخدمة الثورة إلا وطرقه مثبتاً حضوره وبصمته فيه.

واحداً ممن حملوا على عاتقهم هم الدفاع عن أرضهم وعرضهم وصد هجمة النظام الغاشم على تراب وطنه وبلدته قدسيا، فكان من الشباب الذين حملوا السلاح وانخرطوا في إحدى أهم المجموعات التي تصدت لميليشيات الشبيحة وعناصر الأسد في الشهر العاشر من عام 2012 وقاتل بجسارة كما يصف ذلك أقرانه مستبشراً بالنصر، ثم ليكون من أوائل من عادوا للمدينة بعد الاقتحام ليشارك في معركة أخرى في بلدة الهامة وتظهر فيه تلك البسالة ويلمع فيها نجمه ، ثقة الجميع به جعلته محط اهتمامهم والقيام بتكليفه بأدق المهمات ليقينهم المسبق بتفانيه وأمانته وسرعته في الإنجاز، ليصبح أمين الثورة في قدسيا عارفاً بتفاصيل الأمور والمجريات على الأرض كاتماً للسر أميناً.

من يعرفونه اليوم يذكرون إخلاصه في عمله، يذكرون إتقانه في تلبية واجبه اتجاه دينه وبلده، مقداماً في المعركة، يمتلك جرأةً في إبداء الرأي إن كان يخالف قادته، رغم ذلك لم يعرف بمخالفتهم في أوامرهم له، بل يعمل على إتمام مهمته على النحو المطلوب وبدقة وإخلاص .

في الرابعة والعشرين من ربيع العمر فتياً شجاعاً بالقدر الذي يجعله أهلاً للمسؤولية .

19/3/2014 موعد الرحيل .. آخر من ترك المنزل يقول « تركتهم يصلون » لم يكن يتوقع أن المنزل المحترق الذي أعاد تأهيله على عجل سيكون شوكة في حلق عدوه وأن الأعين الغادرة تترصده من كل جانب .

تفتح القناصة نيرانها على الثلة التي طالما أرقت ليلها ثم يصب الحقد جام غضبه بصواريخ طائرة الغدر . ليرتقي البطل شهيداً بصبحة أصدقاء أوفياء شاركوه عمر الثورة من البداية حتى النهاية .

رحمك الله يا صوان صنت الأرض والعرض ... وجمعنا بك وبرفاقك في الفردوس الأعلى من الجنة.

الشهيد والأخ البطل محمد عدنان مستو ((أبو محمود الصوان)).

شهداؤنا في الذاكرة دوماً .. لن نتساكم حتى نلتحف بكم .